

"أَوْفَاءُ لِلْبَيْتَةِ هُوَ شِعَارُ الْمُؤْمِنِ"

أُوْتِمِنْتَ عَلَيْهِ. فَقَدْ أَخَلَّتْ بِتَوَازُنِ الطَّبِيعَةِ
وَاسْتَحْدَمْتَ الْبَيْتَةَ بِأَشْكَالٍ سَلْبِيَةٍ كَثِيرَةٍ.
وَاسْتَهْلَكْتَ النِّعَمَ بِإِسْرَافٍ. وَنَتِيجَةً لِذَلِكَ
تَعَرَّضْتَ لِمَشَاكِلَ بَيْبِيَّةٍ وَصَلْتَ إِلَى أْبْعَادٍ هَائِلَةٍ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ مَفْهُومَ الْبَيْتَةِ مَفْهُومٌ شَامِلٌ، وَإِنَّ
الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ جَاءَتْ لِإِقَامَةِ مَصَالِحِ الْعِبَادِ
الشَّامِلَةِ، فَأَمَرَتْ بِكُلِّ مَا هُوَ نَافِعٌ وَحَرَّمَتْ كُلَّ مَا
هُوَ ضَارٌّ، فَكُلُّ نَافِعٍ لِلْبَيْتَةِ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ مَا
أَمَرَتْ بِهِ، وَكُلُّ ضَارٍّ بِالْبَيْتَةِ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ مَا
نَهَتْ عَنْهُ، وَإِنْ مَا يَقَعُ عَلَى عَاتِقِنَا الْيَوْمَ هُوَ
إِعَادَةُ التَّحَرُّمِ بِالْأَخْلَاقِ الْبَيْبِيَّةِ الَّتِي قَدَّمَهَا
الْإِسْلَامُ لِلْبَشَرِيَّةِ. وَأَنْ نَضَعَ فِي عُقُولِنَا أَنَّنا لَسْنَا
أَصْحَابَ هَذَا الْعَالَمِ وَلَكِنَّا فَقَطُّ الْمُؤْتَمِنِينَ عَلَيْهِ.
وَأَنَّ لَا نُقُومَ بِالْإِخْلَالِ بِالتَّوَازُنِ الدَّقِيقِ الَّذِي
وَضَعَهُ اللهُ تَعَالَى لِهَذَا الْكُونِ. وَأَنْ نَنْصَرِفَ
بِمَسْئُولِيَّةٍ لِنْتَرِكَ وَرَاءَنَا عَالَمًا صَالِحًا لِلْعَيْشِ.
وكذا لنفي باحترامنا لأمانة ربنا وكذا بحقوق
الأجيال القادمة. قال صلى الله عليه وسلم "" إن
قَامَتِ السَّاعَةُ وَبَيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتِطَاعَ
أَلَّا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ ""¹

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنْ قَامَتْ عَلَى أَحَدِكُمْ الْقِيَامَةُ وَفِي يَدِهِ فَسِيلَةٌ
فَلْيَغْرِسْهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ عَالَمًا كَامِلًا لَا تَشْوِبُهُ شَائِبَةٌ.
وَأَوْجَدَ هَذَا الْكُونِ وَهَذَا الْعَالَمِ الْوَاسِعِ الشَّاسِعِ
بِأَجْمَلِ شَكْلِ مَنْ أَجَلَ عِبَادِهِ. وَجَعَلَ إِعْمَارَهُ
وَإِحْيَاءَهُ أَمَانَةً فِي أَعْنَاقِنَا نَحْنُ أَبْنَاءُ آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَجَعَلْنَا خُلَفَاءَ عَلَيْهَا. وَأَمَرْنَا بِالْإِهْتِمَامِ بِهَا
بِالْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَحِمَايَتِهَا وَرِعَايَتِهَا وَكَذَا
الشُّعُورَ بِالْمَسْئُولِيَّةِ تَجَاهَهَا. وَنَصَحْنَا بِتَجَنُّبِ
الْإِسْرَافِ وَالِاسْتِغْلَالِ وَالطَّمَعِ فِي اسْتِخْدَامِ
الْمَوَارِدِ الطَّبِيعِيَّةِ وَكَذَا فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ .

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

إِنَّ الْبَشَرِيَّةَ وَاللَّأْسَفِ الشَّدِيدِ لَمْ تَقُمْ فِي
الْقَرْنَيْنِ الْمَاضِيَيْنِ بِتَقْدِيرِ هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي

¹ رواه البخاري في الادب المفرد.